

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[68] يؤدي إلى مدركه. ففي نهج البلاغة: "إنَّ الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله خاصةً أوليائه" (1)، وفي الحديث المعروف: "إن السيوف مقاليد الجنة".. فهذه التعبيرات تبين لنا بوضوح ما المقصود من تعدد أبواب الجنة والذَّار. وثمة نكتة لطيفة في ما روي عن الإمام الباقر (عليه السلام): "إنَّ للجنة ثمانية أبواب" (2)، في حين أن الآيات تذكر أن لجهنم سبعة أبواب، وهذا الاختلاف في العددين إشارة إلى أنَّه مع كثرة أبواب العذاب والهلاك إلاَّ أنَّ أبواب الوصول إلى السعادة والنعيم أكثر، (وقد تحدثنا عن ذلك في تفسير الآية الثالثة والعشرين من سورة الرعد). 4 - (الحما المسنون) و (روح الله): يستفاد من الآيات أن خلق الإنسان تمَّ بشيئين متغايرين، أحدهما في أعلى درجات الشرف والآخر في أدنى الدرجات (بقياس ظاهر القيمة). فالطين المتعفن خلق منه الجانب المادي منه الإنسان، في حين جانبه الروحي والمعنوي خلق بشيء سُمي (روح الله). وبديهي أنَّ الله سبحانه منزَّه عن الجسمية وليس له روح، وإلَّاَّ ما أضيف الروح إلى لفظ الجلالة لإِضفاء التشريف عليها وللدلالة على أنَّها روح ذات شأن جليل قد أودعت في بدن الإنسان، بالضبط كما تسمَّى الكعبة (بيت الله) لجلالة قدرها، وشهر رمضان المبارك (شهر الله) لبركته. ولهذا السبب نرى أن الخط التصاعدي الإنسان يتساهى في العلو حتى يصل إلى أن لا يرى سوى الله عزَّ وجلَّ، وخط تسافله من الإحطاط حتى يركد في

1 - نهج البلاغة، الخطبة 27. 2 - الخصال للشيخ الصدوق -

باب الثمانية.